كلمة معالي الفريق
أحمد خالد حسن سعيد
محافظ الإسكندرية
في حفل افتتاح النسخة السادسة من معرض
"طلال: تاريخ تقرأه الأجيال"

يسعدني أن أرحب بكم جميعاً في الإسكندرية، مدينة الثقافة والحضارة عبر العصور، وعاصمة الثقافة العربية لعام 2025، مدينة لطالما جمعت شعوب العالم على تقدير الفكر والإبداع، ومنارة للتنوير وملتقى للحفظة.

ويسعدني بشكل خاص أن أرحب بضيفنا الكريم صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، مقدّراً حضوره ومشاركته الكريمة في هذا الحدث الثقافي المتميز.

اجتماعنا اليوم في رحاب مكتبة الإسكندرية لافتتاح النسخة السادسة من معرض " طلال.. تاريخ تقرأ الأجيال" يمثل حدثاً ثقافياً رفيعاً يحمل في طياته معاني الوفاء والإبداع، ويؤكد على أهمية توثيق التجارب الملهمة التي تخلد في الذاكرة وتظل مصدراً لإلهام الأجيال القادمة، فهو رسالة متجددة بأن التاريخ يُصنع بالعطاء وأن الإبداع الإنساني حين يقترن بالمسؤولية

الاجتماعية يترك أثراً خالداً وهذا ما يجسده المعرض بوضوح، وما يجسده أيضًا الحضور الكريم اليوم من رموز ثقافية ومجتمعية عربية.

كما يكتسب هذا الافتتاح بُعداً خاصاً لتزامنه مع اليوم الدولي العام الخيري، وهو اليوم الذي يجسد قيمة العطاء كأساسٍ لبناء المجتمعات، ومع العطاء يحضرنا اسم الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-، الذي لم يكن مجرد شخصية عامة أو أمير بارزًا بل كان مدرسة متكاملة في العطاء والإبداع والفكر المستنير، نفذ أمل الأمير طلال رحمه الله بدور الثقافة والتعليم كركيزة لبناء الإنسان فأسس العديد من المبادرات الرائدة في مجالات التنمية البشرية، ومنح التعليم للفئات الأقل حظاً، ودعم المرأة والشباب ليكونوا شركاء فاعلين في مسيرة التنمية، وارتبط اسمه بإسهامات ثقافية وفكرية رائدة، تجلّت في تأسيس الجامعة العربية المفتوحة لتكون نموذجاً متفردًا في نشر التعليم وإتاحته للجميع، ودعمه لبرامج الخليج العربي للتنمية، والتي أسس من خلالها مؤسسات تهتم بالتنمية والمرأة.

كما أسهم في إطلاق المبادرات الرائدة مثل المجلس العربي للطفولة والتنمية والشبكة العربية للمنظمات الأهلية، وكان حاضرًا في القضايا الفكرية بقامته ومقالاته العظيمة، مؤكدًا أن الثقافة والتعليم هما حجرا الزاوية لبناء الإنسان ونهضة المجتمعات .

وقد خلدت هذه الجهود اسم الأمير طلال رحمه الله في ذاكرة العمل الثقافي والإنساني، وجعلت منه نموذجاً يحتذى به في الجمع بين الفكر والعمل، وبين المسؤولية والرؤية المستنيرة، وترك بصمات واضحة عبر مؤسساته ومبادراته، التي امتد أثرها إلى العديد من الدول العربية وعلى

رأســها جمهورية مصــر العربية، التي طالما كانت في قلب اهتمامه، حيث دعم برامج تعليمية وتنموية واجتماعية فيها إيمانًا منه بمكانتها المحورية في العالم العربي.

ونذكر منها قوله رحمه الله أن رؤيته المســتقبلية لمصــر ومكانتها في قلبه تتلخص في كلمة واحدة شــاملة وجامعة، وهي أن المجد كان وســيكون دائمًا لها. وما أحوجنا اليوم إلى اســتلهام هذه التجربة الثرية، التي جمعت بين الفكر والرؤية الإنســانية، والتي تؤكد أن العطاء الثقافي والخيري قام على أن يخلد ذكرى أصحابه، وأن يكون مصدر إلهام للأجيال جيلاً بعد جيل.

السـيدات والسـادة الحضـور الكريم، الحديث عن العلاقات بين جمهورية مصـر العربية والمملكة العربية السـعودية هو حديث عن تاريخ ممتد وجذور راسـخة قامت على الإخوة والتلاحم في مواجهة التحديات منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود رحمه الله .

وظل البلدان نموذجاً للوحدة والمصير المشترك، واليوم يتواصل هذا النهج تحت قيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السـيسـي، الذي يحرص دائماً على توثيق الروابط مع المملكة في شـتى المناحي، وكان آخرها زيارة سـيادته مؤخرًا بدعوة من صـاحب السـمو الملكي الأمير محمد بن سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والتي أكدت مجددًا أن هذه العلاقة ليست فقط سياسية أو دبلوماسية، بل هي شراكة استراتيجية تقوم على رؤية سياسية مشتركة لمشاكل المنطقة والعالم أجمع، وروابط أخوية تجمع بين قيادتي البلدين و شعبيهما.

وتكتســـب هـذه العلاقـة بعـدًا إضـــافيًا من خلال رؤيـة المملكـة 2030 بقيـادة خـادم الحرمين الشـــريفين وســـمو ولي عهده الأمير محمد بن ســـلمان، ومما يطلق بها من تكامل مع رؤية مصـــر 2030 في بناء دولة حديثة وتنمية شاملة ووضع الإنسان في صدارة الأولويات.

وفي الختام، أتوجه بالشكر والتقدير إلى مكتبة الإسكندرية، هذا الصرح الثقافي العظيم.